المخاطب نتسايريه والجملة الانشائية غير معلومة النسبة قبل تكلم المتكلم وليس
المقصود من خبر المبتداء الافادة نسبة غير معلومة المخاطب وهو كما يجهل
النسبة الخبرية يجهل النسبة الانشائية ويلزم الضمير لفظا او تقديرا والتقدير
فيه اكثر منه في خبر المبتداء وانكان اقل منه في الصلة والمراد ضمير يرجع الى
الموصوف فكان تعريفه للعهد ويوصف بحرف نوعه قوله بحال الموصوف وحال
متعلقه المتبادر ما هو حاله في نفس الامر وحال متعلقه كذلك فيلزم ان يكون
جاءني رجل صائم نهاره من الوصف بحال المتعلق وليس كذلك كما لا يخفى
فينبغي ان يراد بحال الموصوف على حسب العبارة وهو ما جعله المتكلم حالا له
ولو تجوزا قالا ولين الوصفين يتبعه في الاعراب قد عرفت معنى التبعية في
الاعراب وهو اتحاد نوعي اعرابهما مع اتحاد الجهة وهل يصح التبعية بهذا
المعنى في البواقي حتى يصح قوله والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع
والتذكير والتانيث فيه نظر فتامل فلا بد في كل صفة من الموافقة في امور
اربعة من تلك العشرة اذا لم يستو فيه التذكير والتانيث ولا الجمع كان يكون
الصفة على لفظ المصدر نحو رجل صوم ورجلان صوم وهكذا والثاني من الصفتين
ولا يخفى ان كلام المص اشتمل على توضيح الواضح وذكر ما تركه الراجح اذ المبالغة
في الاعراب لا يحتاج الى البيان فالاولى قالا ولين يتبع في التعريف والتنكير الخ
والثاني يتبعه الاولين يتبعه اي الموصوف في الخمسة الاول جمع اول فعلى
كل صفة يجب الموافقة في امرين وفي البواقي لا يتبع الموصوف بل كالفعل في
افراده وتثنيته وتذكيره ونظائرها على الاسناد الى الفاعل كما يكشف عنه بحث
المذكر والمونث وبحث تاء التانيث الساكنة قال الرضي جعل الثاني في البواقي
كالفعل دون الاول فيه فرق من فارق وكيف لا وتثنية الصفة وجمعه وافراده وفي
تذكيره وتانيثه باعتبار فاعلها الذي هو الضمير لا باعتبار موصوفه واما الفصيح العجب
من هذا الرجل كيف عقل عن هذين الرجلين وهولاء الرجال وكيف لم ينتصر

الى هذه

الى هذه المرأة الى غير ذلك حتى لا يقع في قطع مثل هذه المسالك لا يقال يشكل ما
ذكرتم برجال ضاربين فانه لم يتبع الصفة فيه موصوفها في الجمع ويعكس هذا من
قولهم برمة اعشار وثوب اسمال لانا نقول موصوفها في الاول ايضا ولعفر دمن
اعني جماعة من الرجال والصفة في الثاني اي برمة مجتمعة من اعشار وثوب
مجتمع من اسمال فان قلت جاءني رجل قائم ابوه وصف بحال المتعلق فكيف يصح
ان يقال هو كالفعل وهو نفس الفعل قلت الصفة فيه مجموع قائم ابوه وهو
وصف بحال الموصوف وهو كونه بحيث قام ابوه فان الصفة فيه قائم يجري
اعراب الصفة عليه فلا ينقسم الجملة في الاعراب وان امكن تصحيحها بجعل
الاعراب بحيث يعم الاعراب محلا كيف يستقيم تبعيتها في التذكير والتانيث
ونظائرها قلت الاظهر ان الجملة بمعزل عن هذا البحث ومن هذا سمح
ان الانسب تقديم هذا البحث على كون الصفة جملة خبرية ومن ثم راي من
اجل انه كالفعل في الحاق علامة التانيث والتثنية والجمعين دون موصوفه
حسن قام رجل قاعد غلمانه وضعف قاعدون غلمانه وجاز قعود غلمانه يعني
تفاوت هذه الامثلة الثلثة بالحسن والضعف والجواز اذ لو كان هذا القسم
من الصفة تابع الموصوف لكان التفاوت بحسن قام رجل قاعد غلمانه
وامتناع الاخير وبهذا التعريف اندفع ما قالا لم يكون حسن قام رجل قاعد
غلمانه لكونها كالفعل بل لكونها كالموصوف في التذكير والافراد نعم لو قال
حسن قام رجل قاعد غلمانه لكان متضحا ولم يحتج الى جعل قوله وجاز قعود
غلمانه معطوفا خارجا من حيز الظرف والمضمر لا يوصف ولا يوصف به الاسماء
باعتبار الوصف والموصوف به انقسام اربعة ما يوصف ويوصف به كاسم الاشارة
وما لا يوصف ولا يوصف به كالمضمر وان المصدرية مع مدخولها صرح به الرضي
في بحث الخبر الظرف وما يوصف ولا يوصف به كالعلم واما ما لا يوصف به فلم
يوجد وان مثل له ابن مالك باي المضاف الى مثل موصوفه نحو مررت برجل

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University